عبد المنعم علي عيسى

بيان «قمة السبع» الافتراضية يعكس مخاوف رجحان الكفة الروسية

انعقدت يوم السبت الماضي «قمة السبع» بتقنية الفيديو تحت رئاسة إيطاليا التي توجهت رئيسة وزرائها جورجيا ميلوني، رفقة نظيرها الكندي جاستن ترودو، إلى كييف، الأمر الذي يعكس فعلاً مرميين اثنين أولاهما إظهار وحدة «السبع» التي لطالما اعتقد قادتها أن الرئيس الروسي كان يراهن عشية إطلاقه لـ«العملية الروسية الخاصة» في أوكرانيا قبل نحو عامين، على أن ثمة افتراقات في نسيجها الذي يضم الاقتصادات الأكثر تقوقاً في العالم، لتحقيق نصر حاسم وسريع، وثانيهما القول إن نصل سيوفها لم تفتر رغم مرور عامين على خروجها من أغمادها، وأنها لا تزال قادرة على خوض المزيد من جولات النزال ولـو تطلب الأمر مدداً أطول بما لا يقاس عن تلك التي مرت.

تعهد «المجتمعون» في بيان صدر بالتزامن مع دخول الحرب الأوكرانية عامها الثالث بأنه سيكون ممكناً لحكومتها وشعبها الاعتماد على دعم مجموعة السبع مهما استغرق الأمر»، وأضافوا: «سنواصل زيادة كلفة الحرب الروسية، وخفض مصادر عائداتها، وإعاقة جهودها لبناء ماكينتها الحربية الأمر الذي تظهره رزم العقوبات التي تبنيناها أخيراً».

شهدت الحرب الأوكرانية صيف العام الماضي وخريفه منعطفين هامين، الأول تمثل في إخفاق الهجوم المضاد الذي قام به الجيش الأوكراني مطلع الصيف الماضي بدعم وإسناد غربيين حيث شكل البيان الصادر عن «قمة هيروشيما» لدول السبع شهر أيار ٢٠٢٣ حالة هي أقرب لـ«أمر عمليات»، والثاني تمثل باستعادة الجيش الروسي لزمام المبادرة وصولا إلى بسط سيطرته على باخموت وأفديفكا، الأمر الذي دفع بالغرب لمراجعة حساباته من جديد، ومع انطلاق العدوان الإسرائيلي على غزة، شهر تشرين أول الماضي، فرض هذا الأخير نفسه كحالة تنافسية مع الأولى، وهي تمظهرت بأشكال شتى بدءا من الإسناد العسكري والمالي الذي كانت له تأثيرات كبيرة على نظيره المقدم لأوكرانيا، مروراً بـ«تشتت» التركيز السياسي والديبلوماسي الأميركيين، الذي تمظهر بطغيان تام لما يجري في غزة على دوائر صنع القرار الأميركي وعلى وسائل الإعلام الأميركية بدرجة بدا معها أن كل ما عداه بات يحتل الدرجة الثانية من اهتمامهما، ثم وصولا إلى مناخ دولي بات ضاغطاً على الأداء السياسي لواشنطن التي وجدت نفسها عشية التصويت على مشروع القرار الجزائري الداعي لوقف إطلاق فوري للنار في غزة أمام حالة لم تجد نفسها فيها منذ أن تربعت على عرش الأحادية عام ١٩٩١، ونتيجة التصويت على ذلك المشروع كانت صارخة، ١٣ مؤيداً في مواجهة ممتنع واحد هو بريطانيا ومعارض واحد هو الولايات المتحدة المالكة لحق «الفيتو»، والمؤكد هنا هو أن الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلنسكي كان أول من قرأ ملامح هذه اللوحة الأخيرة، الأمر الذي يفسر ذهابه، في «قمة السبع» الأخيرة، نحو حض قادة هؤلاء على زيادة الدعم العسكري لبلاده، مؤكداً لهم أن الرئيس الروسي يمكن له أن «يخسر تلك الحرب».

يعكس بيان «قمة السبع» الذي أبدى تشدداً تجاه روسيا وحلفائها، الصين وإيران وكوريا الديمقراطية، حالة متناقضة مع الحقائق والمعطيات آنفة الذكر التي كان يفترض فيها أن تنتج مواقف أكثر مرونة، ولذا فإن هذا التشدد يمكن النظر إليه على أنه «تثبيت مواقع» أو محاولة وضع سقوف لمفاوضات مقبلة بات الغرب، بقيادة أميركية، مؤمناً بأن لا مناص منها، ولربما تشهد الأشهر المتبقية من ولاية الرئيس جو بايدن انطلاقة لتلك المفاوضات، بل الوصول إلى نتائج يمكن البناء عليها لإنضاج اتفاق يفضي إلى وقف دائم لإطلاق النار في أوكرانيا، قبيل أن تحل الانتخابات الأميركية التي قد تفرض نتائجها حالة انعطافية تجاه هذه الأخيرة، والراجح هو أن هذه الفرضية سوف تتعزز أكثر كلما ارتفعت أسهم الرئيس السابق دونالد ترامب في «بورصة» الشارع الأميركي، فالأخير سبق له أن أعلن عشية انعقاد «مؤتمر ميونيخ» للأمن يوم ١٦ شباط الجاري أنه «سيشجع روسيا على فعل ما تريد لدول حلف شمال الأطلسي التي لا تنفق ما يكفي على الدفاع»، والتصريح الذي أرخى بظلاله على هذا المؤتمر الأخير سيظل يفعل فعل «المطرقة» التي يتحسب لها قادة تلك الدول إلى أن تنفض صناديق الاقتراع في واشنطن شهر تشرين ثاني المقبل، فإما أن يتنفس هؤلاء الصعداء، وإما أن يذهبوا نحو الاستعانة بـ«أجهزة الإرذاذ» لتحسين عمل جهاز التنفس لديهم.

من الراجح الآن، رغم تشدد «السبع»، أن تذهب واشنطن بايدن لدفع كييف نحو قبول مبدأ التفاوض مع موسكو انطلاقاً من حقائق الميدان الراهنة، واستنادا إلى خرائط السيطرة على الأرض، حيث من شأن القبول بذينك المعطيين تسريع عجلة التفاوض والتوصل إلى اتفاق شامل قبيل أن يحل «زمن» ترامب الذي تقول المعطيات الراهنة بتزايد احتمالية حلوله.

كاتب سوري

«اليونيفل» دعا لفسح المجال لحلّ دبلوماسي

حزب الله يستهدف «قاعدة ميرون» للمراقبة الجوية الإسرائيلية بدفعة صاروخية كبيرة

ليوم الثاني على التوالي، واصل حزب الله أمس، رده عدوان الاحتلال الإسرائيلي على محيط مدينة بعلبك اللبنانية من خلال استهدافه «قاعدة ميرون» لمراقبة الجوية في جبل الجرمق بدفعة صاروخية كبيرة، بالتوازي مع مهاجمته مواقع وتجمعات جنود الاحتلال وأجهزته التجسسية المنتشرة على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة التي حقق فيها إصابات مباشرة، وذلك وسط دعوة أطلقتها قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان «اليونيفيل» لحث الأطراف اللبنانية وكيان الاحتلال الإسرائيلي إلى «ترك المجال لحلّ دبلوماسي».

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة واستناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وردا على العدوان المستمر على محيط مدينة بعلبك في البقاع، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٨:٠٠ من صباح يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٠٢/٢٧ قاعدة ميرون للمراقبة الجوية في جبل الجرمق بدفعة صاروخية كبيرة من عدّة راجمات».

وعقب ذلك، تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن إطلاق ٤٠ صاروخاً من لبنان تجاه «قاعدة ميرون» الجوية وفق ما ذكر الإعلام الحربي، على حين نقلت قناة «الميادين» عن تلك الوسائل الإعلامية قولها: إن «صلية ثقيلة من الصواريخ أطلقت من لبنان في اتجاه منطقة «ميرون»، مشيرة إلى سماع صوت عدد من الانفجارات، مشيرة إلى أن حزب الله أطلق ما يزيد على ١٠٠ صاروخ في أقل من ٢٤ ساعة.

وأول من أمس، استهدف مقاتلو الحزب مقر قيادة للاحتلال في الجولان السوري المحتل بستين صاروخاً من نوع «كاتيوشا»، وذلك ردّاً الغارات التي شنها طيران الاحتلال الإسرائيلي على محيط مدينة بعلبك شرق لبنان التي أسفرت عن ارتقاء شهداء وجرحى.

وتعد هذه المرة الأولى التي يستهدف فيها الاحتلال الإسرائيلي منطقة بعلبك بغارات، على حين يواصل بشكل يومي استهداف مناطق الجنوب اللبناني بالغارات والقصف المدفعي.

بموازاة ذلك، نقل الإعلام الحربي عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها، سقوط صواريخ بين مستوطنة «مسغاف عام» ومستوطنة «مرجليوت» عند الحدود مع لبنان، تزامناً مع إطلاق صفارات الإنذار في «حرفيش، ومحيطها بالجليل الغربي خشية تسلل طائرات مسيّرة.

وفي السياق، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب هاجموا بعد ظهر أمس، تجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي على تلة الطيحات بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة، وذلك قبل أن يستهدفوا «موقع المرج» التابع للاحتلال بالأسلحة الصاروخية والذي أصابوه أيضاً إصابة مباشرة.

وقبل ذلك أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب استهدفوا بالوقت نفسه التجهيزات التجسسية في «موقع الرمثا» وموقع «رويسات العلم» في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وأصابوهما إصابة مباشرة.

في غضون ذلك، قال مسؤول «الأمن الجاري العسكري» في مستوطنة «كريات شمونة»، غابي لاحويفان في تصريح لقناة «كان» الإسرائيلية: «هناك خوف كبير وسط السكان في كريات شمونة من تهديد حزب الله، وهو تهديد يصعب جداً استيعابه والتعايش معه»، وفق ما ذكرت «الميادين».

رئيس بعثة «اليونيفيل» وقائدها العام الجنرال أرولدو لاثارو، من جهته قال: «إننا شهدنا أطلاق الأمس الماضية تحولاً مقلقاً في تبادل إطلاق النار، على الحدود اللبنانية الجنوبية»، وذلك حسبما ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني.

وأضاف: «نحثّ جميع الجهات المعنيّة على وقف الأعمال العدائية لمنع المزيد من التصعيد وترك المجال لحل سياسي ودبلوماسي يمكن أن يعيد الاستقرار ويضمن سلامة الناس في هذه المنطقة».

بالمقابل، تحدث موقع «النشرة» عن إطلاق النار من «موقع مسغاف عام» التابع لجيش الاحتلال الإسرائيلي باتجاه سيارة فان على طريق العديسة بالقرب من حاجز.

وكالات

اليابان أعلنت تقديم ٣٢ مليون دولار لغزة.. مصر والأردن والإمارات تنفذ عملية إسقاط مساعدات

«أونروا»: ما يحدث في القطاع انتهاك للقانون الدولي ومأساة بالمقاييس كلها

مصدر مصرية تحدث عن تنفيذ القوات الجوية المصرية عملية إسقاط لمساعدات غذائية وطبية في غزة (أ ف ب)

بينما أكدت نائب مفوض عام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» نتاتي بوكلي أن الوضع الإنساني في غزة يزداد سوءاً يوماً بعد يوم وأن ما يحدث في القطاع مأساة بكل المقاييس، تحدثت مصادر مصرية عن تنفيذ القوات الجوية المصرية عملية إسقاط لمساعدات غذائية وطبية في غزة، على حين أعلنت اليابان، أمس تقديم مساعدات طارئة بقيمة ٣٢ مليون دولار، استجابة لتدهور الوضع الإنساني في قطاع غزة.

وحسب موقع «اليوم السابع» المصري، ولدى وصولها مطار العريش الدولي في سيناء شمال مصر قبل زيارة تقوم بها إلى قطاع غزة، أكدت بوكلي أن الوضع الإنساني في قطاع غزة يزداد سوءاً يوما بعد يوم جراء نقص المياه والغذاء والأدوية لأكثر من مليوني شخص، وأن ما يحدث في قطاع غزة مأساة بكل المقاييس وانتهاك للقانون والأعراف الدولية، مناشدة المجتمع الدولي وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب على غزة.

وأشارت بوكلي إلى صعوبة عمل «أونروا» في القطاع بسبب نقاهم الأوضاع الأمنية واستهداف المنشآت التابعة للمنظمة واستهداف العاملين بها، وأكدت أن العدد الهائل من الضحايا الفلسطينيين في غزة أمر مروع، لافتة إلى أنه لا يوجد مكان آمن في غزة، ومشيرة إلى زيارة قصيرة تقوم بها إلى غزة لمدة ثلاثة أيام عبر بوابة معبر رفح الحدودي.

في الغضون، أعلن مصدر مصري «مطلع» أمس انتهاء مصر من إنشاء معسكر الإيواء الثاني للنازحين داخل قطاع غزة، لافتاً إلى أن الهلال الأحمر المصري يتعاون مع الهلال الأحمر الفلسطيني يقدم المواد الغذائية والإغاثية.

وقال المصدر المطلع حسب «اليوم السابع»: مصر تقوم باتخاذ الإجراءات اللازمة لإقامة معسكر إيواء ثالث للنازحين شمال محافظة دير البلح داخل قطاع غزة، ولفت إلى أن القاهرة تستعد لإقامة مستشفى ميداني مصري داخل قطاع غزة يتضمن غرف عمليات مجهزة، وأردف بالقول: «مصر تهدف إلى إغاثة وإيواء وعلاج آلاف الفلسطينيين النازحين بفعل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة».

في السياق، أعلن المتحدث العسكري المصري العقيد غريب عبد الحافظ، أن مصر والأردن والإمارات وقطر وفرنسا، ينفذون عملية إسقاط أطنان من المساعدات الإنسانية فوق قطاع غزة، من دون تقديم أي تفاصيل إضافية، وذلك حسب «اليوم السابع».

إلى ذلك، أعلنت اليابان، أمس، تقديم مساعدات طارئة بقيمة ٣٢ مليون دولار، استجابة لتدهور الوضع الإنساني في قطاع غزة، وقررت حكومة اليابان حسب بيان لها، تقديم منحة مساعدات طارئة إضافية بقيمة ٣٢ مليون دولار، ستنفذ في مجالات مثل الغذاء والصحة، من خلال تقديم المساعدات عن طريق برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة (WFP)، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» وغيرها من المنظمات الدولية، وفق وكالة «وفا».

وأوضح البيان أنه سيتم تقديم ١٠ ملايين دولار إلى «الأغذية العالمي» و١٠ ملايين دولار إلى «الصحة العالمية»، ٨٫٥ ملايين دولار لـ «يونيسيف»، و٣ ملايين دولار إلى الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، ونصف مليون دولار إلى مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا».

في سياق متصل، ذكر موقع «اليوم السابع» نقلاً عن بيانات إدارة معبر رفح أن المعبر شهد أمس حركة مرور مصابين وجرحى قادمين من مستشفيات غزة لاستكمال علاجهم بمستشفيات مصر ومرور مسافرين ودخول شاحنات محملة بمساعدات وخروجها بعد تفريغها.

وتحدثت البيانات عن استقبال ٤٠ جريحاً ومصاباً ومرافقين لهم، و٤٠ مريضاً و٢٨ مرافقاً لهم، و٣٨ من حملة الجوازات الأجنبية المقيمين في غزة، و٧٨ مصرياً عائدين من غزة، و٢٥٠ فلسطينياً يحملون إقامات خارج غزة.

وكالات

نحو خمسة أشهر من العدوان الإسرائيلي على غزة المقابر امتلأت وجرائم الإبادة لم تتوقف

المقابر في غزة لم تعد تتسع للشهداء بسبب المجازر التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق أهالي غزة (أ ف ب)

مع مواصلة الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على القطاع لليوم الـ١٤٤ وارتكابه المجازر ونشر الموت في كل مكان يقترب عدد الشهداء من الـ٣٠ ألفاً، أكدت الأمم المتحدة أنه لا يوجد مكان آمن في قطاع غزة.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية حسب ما ذكرت وكالة «سانا» أمس أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الـ٢٤ الماضية ١١ مجزرة في قطاع غزة راح ضحيتها ٩٦ شهيداً و١٧٢ جريحاً.

وقالت الوزارة في بيان: «إن عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ١٤٤ على القطاع ارتفع إلى ٢٩٨٧٨ شهيداً و٧٠٢١٥ جريحاً (حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس)، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات جراء منع الاحتلال وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني إليهم».

وفي مجمع ناصر الطبي في مدينة خان يونس جنوب القطاع، ذكرت الوزارة وفقاً لقناة «الميادين» أن الطواقم الطبية عاجزة عن تقديم الرعاية الصحية للمرضى، مشيرةً إلى توقف المولد ووقف الأكسجين وتعطل شبكة الصرف الصحي وانقطاع المياه، فضلاً عن تكدّس النفايات.

وقالت الوزارة: إن أكثر من ١٢٠ مريضاً بحاجة إلى الإخلاء من مجمع ناصر الطبي إلى مستشفيات أخرى، لتلقي الرعاية الصحية، لافتة إلى أنه بحاجة إلى سلسلة إصلاحات عاجلة من أجل تقديم الخدمات الصحية لنحو ١٫٨ مليون مواطن.

وطالبت الوزارة، المؤسسات الدولية، بالتحرك العاجل، لتوفير الاحتياجات الطارئة والعاجلة لمجمع ناصر الطبي، والضغط على الاحتلال، للإفراج عن كل الكوادر الصحية.

بدورِه، وحسب «الميادين»، أفاد القائم بأعمال مدير مستشفى العودة شمال غزة، الدكتور محمد صالحة بأن أقسام وخدمات المستشفى مهددة بالتوقف التام والخروج من الخدمة.

ولفت إلى أن الاحتلال حاصر المستشفى لمدّة ١٨ يوماً، وقتل عدداً من أفراد طاقمه، مؤكداً أن العدوان الإسرائيلي على المستشفى، سيفاقم الأزمة الصحية في القطاع.

بدورها ذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية، أمس أن عشرات الفلسطينيين استشهدوا وأصيبوا من جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل على القطاع موضحة أن الاحتلال شن غير الطيران الحربي والمدفعية والزوارق الحربية سلسلة غارات وعمليات قصف على مناطق مختلفة في القطاع، تركزت على مدينة غزة ومحافظة رفح.

واستهدفت الزوارق الحربية الإسرائيلية بالقصف المدفعي المناطق الساحلية من جنوب قطاع غزة، في حين شهد حي الدرج والزيتون والصبرة بمدينة غزة، سلسلة غارات إسرائيلية أدت لاستشهاد وإصابة العديد من المواطنين، بينهم أطفال ونساء، في حين قصفت مدفعية الاحتلال تل الهوا، ودير البلح، في وسط القطاع، وذلك حسبما ذكرت الوكالة.

وأفادت مصادر طبية وفق «وفا» بإصابة عدد من المواطنين باستهداف إسرائيلي لمنزل في مدينة دير البلح، في حين ارتفع عدد الشهداء إلى ٤ جراء غارة إسرائيلية استهدفت منزلاً لعائلة الزطمة بالقرب المستشفى الكويتي وسط مدينة رفح جنوب القطاع.

كما استشهد عدد من المواطنين وأصيب آخرون، بقصف إسرائيلي من طائرة مسيرة وسط المخيم الجديد غرب النصيرات وسط القطاع حسب الوكالة التي نقلت في انتشال طواقم الدفاع المدني والمواطنين جثامين 6 شهداء من تحت أنقاض منزل في القرارة بعد قصفه من جيش الاحتلال وجرى نقلهم إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح.

وفي تقرير لها قالت الوكالة: المقابر لم تعد تتسع للشهداء منذ وقت طويل، لكن آلة القتل الإسرائيلية لم تتعب في ارتكاب المجازر ونشر الموت في كل مكان، ليقترب عدد الشهداء من ٣٠ ألفاً، أغلبيتهم من النساء والأطفال.

وأضافت: في خان يونس ورفح في الجنوب، في دير البلح وبيت لاهيا في الوسط، في مدينة غزة وجباليا في الشمال، وغيرها من المناطق، يرتقي الشهداء بالعشرات يومياً، في غارات جوية إسرائيلية أو قصف مدفعي أو رصاص قناصين.

وتابعت: يردّد المواطنون الذين نزح منهم أكثر من ١٫٨ مليون أن «لا مكان آمناً» في قطاع غزة، ويقول كثيرون إنهم «ينتظرون دورهم».

ومضت الوكالة قائلة: تدفن العائلات أفراداً منها يستشهدون، وسط ظروف قاسية لا تسمح لهم حتى بالحزن: صلاة سريعة ومقابر مستحدثة بسبب امتلاء المقابر أو الظروف الأمنية، فيحفرون الأرض في باحات المستشفيات والمدارس والملاعب الرياضية، حتى الأفكان تنقص أحياناً.

وذكرت أنه وبسبب نقص الوقود، يقوم الناس بنقل الجثامين من المستشفيات مثلاً إلى المقابر بواسطة شاحنات نقل صغيرة أو عربات تجرها الحمير.

ودفع عدد الشهداء الكبير العاملين في المستشفيات غير المجهزة إلى إيجاد بدائل للثلاجات الموتى المملوءة، فاستخدموا شاحنات المثلجات، على ما ذكرت الوكالة.

وقالت: «لم ينعم الموتى بالسلام، فقد نبشت قوات الاحتلال الإسرائيلي المقابر واستخرجت بعض الجثث، تحت ذرائع «أمنية» واهية».

في الأثناء قالت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» التابعة للأمم المتحدة، الثلاثاء: إنه لا يوجد مكان آمن في قطاع غزة، «حتى داخل ملاجئ الأمم المتحدة».

وأضافت الوكالة عبر «إكس» حسب قناة «المملكة» الأردنية: إن التعليم حق آخر حرم منه أطفال غزة.

وأشارت إلى أن ٨٤ مدرسة تابعة لـ«أونروا» تعرضت للقصف المباشر أو لأضرار في مختلف أنحاء القطاع المحاصر، مؤكدة أن «وقف إطلاق النار هو المخرج الوحيد».

وكالات

أعلنت خلال جلسة لمجلس الأمن أنها تتابع جهدها لمكافحة الإرهاب وتواصل تعاونها مع الأمم المتحدة

دمشق تجدد تأكيد تعاونها مع بيدرسون بصفته ميسراً لعملية سياسية يملكها ويقودها السوريون

الوطن

أكد مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير قصي الضحاك، أن «سورية تتابع جهودها في مكافحة الإرهاب وإنهاء التهديد الذي يمثله على السوريين، وتبذل قصارى جهدها لمواجهة التحديات المعيشية لمواطنيها والناجمة عن الإجراءات القسرية الغربية غير الشرعية، مجدداً تأكيد سورية على مواصلة تعاونها مع مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية غير بيدرسون بصفته ميسراً للعملية السياسية التي يملكها ويقودها السوريون بأنفسهم، ويجب أن تتم من دون أي تدخل خارجي.

وقال السفير الضحاك خلال جلسة لمجلس الأمن حول الشأن السياسي والإنساني في سورية أمس في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: «إن العالم بأسره يشهد للبوم الـ١٤٤ جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، فيما يقف مجلس الأمن عاجزاً مشلولاً جراء قيام دولة واحدة هي الولايات المتحدة بمنعه من النهوض بمسؤولياته في حفظ السلم والأمن في منطقتنا».

وقال الضحاك: استمعنا لإحاطة مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية غير بيدرسون وأجدد تأكيد سورية على مواصلة تعاونها معه بصفته ميسراً للعملية السياسية التي يملكها ويقودها السوريون بأنفسهم، ويجب أن تتم من دون أي تدخل خارجي، وتتطلع إلى زيارته لدمشق الشهر القادم».

ولفت الضحاك إلى أن سورية تتابع جهودها في مكافحة الإرهاب وإنهاء التهديد الذي يمثله على شعبها، وتبذل في الوقت ذاته قصارى جهدها لمواجهة التحديات المعيشية لمواطنيها، والناجمة بشكل أساسي عن الإجراءات القسرية أحادية الجانب التي تفرضها الولايات المتحدة والدول الغربية على الشعب السوري.

وشدد الضحاك على مواصلة سورية تعاونها الجاد الخاص إلى الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، ومع غيرها من الشركاء في العمل الإنساني، لدعم الارتقاء بالوضع الإنساني لشعبها وتعزيز صموده وسبل معيشته، بما في ذلك من خلال التركيز على مشاريع التعافي المبكر.

وجدد الضحاك مطالبة سورية لـ«الأمم المتحدة بضرورة تطبيق آلية فاعلة تضمن وصول المساعدات الإنسانية إلى مستحقيها، وإدانتها أولئك الذين يتجاهلون استيلاء تنظيم هيئة تحرير الشام الإرهابي على تلك المساعدات الإنسانية، وحرفها عن وجهتها وحرمان المدنيين منها، مشدداً على ضرورة مراجعة هيكل العمل الإنساني الخاص بكل سورية، وعدم إضاعة المزيد من الموارد في تمويل مكاتب غير ضرورية، وأهمية استعادة الأمم المتحدة في سورية لدورها ولولايتها كاملة.

وبين الضحاك أن مواصلة الدول الغربية فرض الإجراءات القسرية الأحادية، ونهب واشنطن المنهج لثروات سورية ومواردها الاقتصادية، واستمرار الوجود العسكري غير الشرعي للقوات الأميركية والتركية، واستهداف الجانب التركي لمحطة مياه علوك، وعدم السماح للأمم المتحدة بإصلاحها، والذي تسبب بحرمان أهلنا في محافظة الحسكة من المياه النقية، وكذلك الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على المنشآت المدنية، حدت جميعها من زيادة معدلات العودة الطوعية للاجئين، وعرقلت اضطلاع الأمم المتحدة بولايتها الإنسانية والتنموية في سورية.

وأكد الضحاك أن سورية تؤمن بأن الحوار السلمي هو الأساس في العلاقات الدولية، وبأن بناء العلاقات الودية بين الدول يعتمد على الاحترام الكامل لسيادتها ووحدة وسلامة أراضيها، وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، ولهذا فإن بعد الدول السورية ممدودة لكل من يريد الخير لها ولشعبها، وهي لن تألو جهداً لإعادة الأمن والاستقرار إلى ربوعها، وإنهاء معاناة شعبها، وإعادة بناء منجزاتها التنموية.

وردا على المندوب الأميركي قال الضحاك: مزاعم واتهامات لا أساس لها من الصحة تضمنها بيان ممثل الولايات المتحدة ونؤكد على أن معالجة أوضاع من تبقى في مخيم الركبان تستلزم إنهاء الاحتلال الأميركي لمنطقة التنف ووقف ما تقدمه قوات الاحتلال من تدريب ورعاية للتنظيمات الإرهابية التي تنشط في تلك المنطقة، مطالباً أياه بوقف اعتداءات بلاده وربيبتها إسرائيل على سورية وإنهاء احتلالهما للأراضي السورية ووقف رعايتهما ودعمهما للتنظيمات الإرهابية.

وأضاف الضحاك: إن الاتجار بالمخدرات كغيره من ممارسات الاتجار غير الشرعية والجريمة المنهج وتهريب النفط والآثار وغيرهما من الثروات السورية، وآليات تقبلة، ومتراجع بند تبادل الأسرى إلى مرتبة ثانية، ربما بهدف التعامل معه كمرحلة لاحقة طويلة المدى، لتؤكد عملية تبادل الأسرى ومبقلة التهدئة أنها أولى الكلمات في خطاب النصر الذي ستلوه المقاومة قريباً جداً.

سعى إدارة بايدن إلى التوصل لتهدئة وإتمام عملية تبادل الأسرى، تؤكد أن الرؤوس الحامية في الإدارة الأميركية بدأت تبرد وتقرأ مفردات الأحداث بشيء من العقلانية، ويقينها أن غزة ليست وحيدة، بل هي ضمن معادلة وحدة الساحات التي أعلنت عنها أطراف محور المقاومة، وهذا ما بدا جلياً من خلال ما نقلته «سي إن إن» عن مسؤولين أميركيين بقولهم: «نعتقد أن الحوثيين سيحافظون على وعدهم بوقف الهجمات إذا أنهت إسرائيل حربها في غزة»، وهذا الاعتقاد ذاته يتجذر لدى الإدارة الأميركية بما يخص الجبهة مع لبنان والمقاومة هناك.

الإعلان عن القناعة الأميركية تلك تأتي بالتزامن مع جملة الضغوط الدولية التي يمارسها المجتمع الدولي عبر منبر محكمة العدل الدولية والمداخلات التي تدين الإجرام الصهيوني والتأكيد على أحقية الشعب الفلسطيني بالعيش حراً مستقلاً، ووجوب إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، كذلك تزامناً مع تسارع الخطا الدولية للوصول إلى هدنة شهر رمضان المبارك.

قراءة ما يجري في الميدان الغزاوي، وما يتكبده جيش الاحتلال الصهيوني من خسائر كبيرة، امتدت إلى ساحة الطوفان، وفرض المقاومة شروطها، تؤكد أن طلب رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو في اقتراح عرضه على «كابينت الحرب» بعنوان «اليوم التالي لحماس في غزة»، سيطرة أمنية إسرائيلية كاملة ومن دون سقف زمني على غزة وإغلاق وكالة «أونروا» الأممية، ليس إلا من باب ذر الرماد في العيون، ومحاولة فاشلة لتسويق صورة نصر كاذبة، لا يملك نتنياهو منها شيئاً، بينما الحقيقة تؤكد أن اليوم التالي للحرب في غزة وما سيجري، ترسمه المقاومة والشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية، ومحور المقاومة في المنطقة.

أكد أن إجراءات الميليشيات لن تحد أو تحول أو تمنع الهجمات ضدها

مصدر عشائري لـ«الوطن»: عمليات العشائر ضد «قسد» ستشمل كل مناطق سيطرتها

موفق محمد

أكد مصدر عشائري تربطه علاقة وثيقة مع قائد قوات العشائر العربية في دير الزور إبراهيم الهفل، أن عمليات قوات العشائر ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية – قسد» في ريف دير الزور تتزايد بشكل يومي، وستتصاعد أكثر في الأيام المقبلة وتتوسع لتشمل كل مناطق سيطرة الميليشيات، مشدداً على أنه «لا رجعة إلى الوراء، لأن الأمر بات مسألة حياة أو موت وجود أو عدم وجود».

وفي تصريح لـ«الوطن» حول أنباء تحدثت أن «قسد» بدأت بسنّ أبراج مراقبة على طول سرير نهر الفرات للتصدي للهجمات التي تشنها قوات العشائر، قال المصدر: «أيام «قسد» باتت قصيرة، والعمليات زادت حجماً حالياً ولا يمر يوم إلا ويتم فيه تنفيذ عمليات ضدهم وخصوصاً في مناطق الحوايج ودبيان» في ريف دير الزور الشرقي.

وشدد على أن أبراج المراقبة التي بدأت «قسد» بتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، في سياق متصل، ذكر موقع «اليوم السابع» نقلاً عن بيانات إدارة معبر رفح أن المعبر شهد أمس حركة مرور مصابين وجرحى قادمين من مستشفيات غزة لاستكمال علاجهم بمستشفيات مصر ومرور مسافرين ودخول شاحنات محملة بمساعدات وخروجها بعد تفريغها.

وتحدثت البيانات عن استقبال ٤٠ جريحاً ومصاباً ومرافقين لهم، و٤٠ مريضاً و٢٨ مرافقاً لهم، و٣٨ من حملة الجوازات الأجنبية المقيمين في غزة، و٧٨ مصرياً عائدين من غزة، و٢٥٠ فلسطينياً يحملون إقامات خارج غزة.

وكالات

المدعومة من الاحتلال الأميركي ببناتها وكل إجراءاتها «لن تحد أو تحول أو تمنع هجمات العشائر العربية ضدها»، وقال: «حالياً هناك جيل عربي عشائري بقيادة الشيخ إبراهيم الهفل والتفت حوله من جديد العديد من العشائر والقبائل العربية».

وأكد المصدر، أن «العشائر سوف تصعد عملياتها ضد «قسد» في الأيام المقبلة»، وأضاف: «أنا على تواصل يومي مع الشيخ إبراهيم الهفل ونبحث هذا الموضوع والأمر لم يعد فيه رجعة إلى الوراء وبات مسألة حياة أو موت، وجود أو عدم وجود».

وتابع: «الوضع ذاهب إلى التصعيد ضد «قسد» التي عاثت فساداً في المنطقة بكل ما للكلمة من معنى، فهي عبارة عن عصابة مؤلفة من مرتزقة».

وشدد على أن قوات العشائر العربية سوف توسع رقعة العمليات ضد «قسد» والتي تتركز حالياً في مناطق الحوايج ودبيان والشحيل وأبو حردوب والجرذي والطيانة، مؤكداً أن الميليشيات تتكبد يومياً خسائر فادحة بالأرواح والمعدات والعتاد، موضحاً أن «قوات العشائر العربية سوف تستهدف «قسد» في مناطق أهلنا في الشحيل وأبو حردوب».

مصادر محلية أكدت أمس بدء «قسد» بناء الأبراج عند السرير النهري الممتد من بلدة جديد عكيدات بريف دير الزور الشمالي وحتى بلدة الباغوز على الحدود مع العراق شرقاً.

وأوضحت أن المتهد الذي رسا عليه عقد البناء هو من قيادي «قسد»، ويدعى بدر العطا الله، فيما وصلت قيمة العقد إلى ١٩٠ ألف دولار أميركي.

وأول من أمس قالت مصادر عشائرية إن قوات العشائر العربية تمكنت من إلحاق خسائر بشرية وعسكرية كبيرة بميليشيات «قسد»، من خلال إطباقها على نقاط عسكرية عديدة للميليشيات في ريف دير الزور، وخصوصاً الشرقي منه.

وفي السياق ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن مجهولين استهدفوا بقنبلة يدوية مقراً لما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية– مسد» الواجهة السياسية لـ«قسد» وذلك في حي الكورنيش بمدينة الفاشلي بريف الحسكة من دون وقوع خسائر بشرية، فيما لاذ المهاجمون إلى جهة مجهولة.

من جهة ثانية، تشهد مصادر عن ممارسة مسؤولين ومسلحين من «استخبارات قسد» ضغوطاً أمنية على المنظمات الإنسانية المحلية العاملة في مناطق سيطرتها بمحافظة الحسكة، وابتزازها لتوظيف أقارب هؤلاء المسؤولين والمسلحين في مقابل منح المنظمات موافقات أمنية للعمل.

وقالت المصادر إن «استخبارات قسد» طلبت عدة مرات من موظفين ومديرين في منظمات محلية للتحقيق في مراكزها الأمنية بذريعة أن «المنظمة تمارس أنشطة معارضة ضد قسد»، أو لإجراء «دراسة أمنية حول طبيعة هذه المنظمة وكادرها».

وحسب المصادر فإن مسؤولين ومسلحين من «استخبارات قسد» طلبوا من مديري المنظمات توظيف أشخاص من أقاربهم مقابل توفير الموافقات الأمنية لهم، وذلك للا